Rayah Al-Islam

Jurnal Ilmu Islam



Vol. 2, No. 1, April 2018, hlm. 81-90



http://ejournal.arraayah.ac.id

P - ISSN : 2503 - 3816

AL-WAQFU WA AL-IBTIDA' FI AL-QUR'AN WA AL-ISTIFADAH MINHUMA FI TA'LIM AL-LUGAH AL-'ARABIYYAH (SURAH AL-MULK NAMUZAJAN)

الوقف والابتداء في القرآن الكريم والاستفادة منهما في تعليم اللغة العربية (سورة الملك نموذجا)

RUSLAN¹, ANDRI SETIADI²

¹STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia ²STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

> uyainahrus@gmail.com andrisetiadi@gmail.com

ABSTRACT

Arabic is the noblest language absolutely, because al-guran is revealed in arabic, and with it a muslim can understand the islamic shari'a which was delivered by the messenger of allah, and the knowledge of Al-waqf and Al-ibtida' is part of the branch of Arabic sciences that can help the readers of gur'an, the instructors as well as the learners in understanding the meaning of Al-quran correctly. It also helpful to avoid mistakes that can change the meaning of the verse. Therefore this research aims to explain the meaning of Al-waqf and Al-ibtida' and to identify the kinds in surat Al-mulk and analyze them in detail and implement them in teaching arabic. In the study of this topic researcher used a descriptive analytical approach system, namely by collecting and searching for information related to the topic to achieve the results, and then analyzing these results and applying them in the field of teaching arabic. This research shows that Al-wagf and Al-ibtida' is a science that discusses the procedure for reading the Al-qur'an to avoid a false understanding of the meaning of the verse of the Al-quran and to safeguard the authenticity of the Holy Qur'an, and Al-ibtida' is a science that discusses the procedure for starting in reading the Al-qur'an in order to perfect its meaning, and this study shows that Al-waqf and Al-ibtida' in surat Al-mulk are divided in to four types namely At-taam, Al-hasan, Al-kaafi and Al-gobih, and indeed Al-waqf and Al-ibtida' play and important role in maintaining the purity of the Qur'an, and shows that the science of Al-wagf and Alibtida' is closely related to the science of annahwu and interpretation, and its urgency in teaching Arabic.

Keywords: Al-qur'an, Al-waqf, Al-ibtida.

Diserahkan: 16-03-2018 Disetujui: 2-04-2018. Dipublikasikan: 28-04-2018

المقدمة

لقد اهتم العلماء بموضوع الوقف والابتداء قديما كان أم حديثا، ولقد صنفوا فيه كتبا وعنوا به عناية؛ لأنه له علاقة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ومن ملاحظاتهم أن علاقته بالقرآن الكريم أكثر كما قال ذلك أبو بكر ألأنباري: " ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام والوقف الكافي الذي ليس بتام والوقف القبيح الذي ليس بتام ولاكاف.

ولقد قال ابن عمر: ((ولقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد على محمد قلة فنتعلم حلالها و حرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زجره وما ينبغي أن يوقف عنده)).

إن الاهتمام بعلوم الكتاب والسنة والجهد في تحصيلها فيه نفع كبير وسبب خير كثير. وإن علم الوقف و الابتداء من أهم علوم الكتاب الشريف، لأنه يستعان به على فهم القرآن و تتضح به الوقوف التامة ، والكافية و الحسان.

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، أنزل الله القرآن بهذه اللغة. واختارها و فضلها على جميع اللغات، بما يفهم القرآن، وبما تفهم السنة وعلوم الشرعية الأخرى. وينبغي لمن يتعلم القرآن الكريم واللغة العربية أن يفهم هذه اللغة فهما صحيحا. وأن يهتم بقواعدها وتصاريفها، لأجل أن يسلم من الخطأ و الزلل.

إن معرفة الوقف و الابتداء مهم للغاية، لما لهما علاقة بالقرآن واللغة العربية الشريفة. النصوص القرآنية و العربية قد تختلط معانيها لدى السامع إذا كان الطالب أو المدرس أو الخطيب أو الإمام لا يعرف مواضع القطع و الوصل الصحيحة، والأمثلة في ذلك كثيرة منها: قوله تعالى [ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراكما حملته على الذين من قبلنا] إذا توقف القارئ عند قوله تعالى: [كما حملته] فكأن الضمير في حمل الإصر يعود إلى الله تعالى، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وإنما الواجب على القارئ أن يستمر إلى قوله: [كما حملته على الذين من قبلنا].

الوقف والابتداء في القرآن الكريم والاستفادة منهما في تعليم اللغة العربية (سورة الملك نموذجا)

و مثال آخر ما ورد في أثار عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرجل معه ناقة: أتبيعها بكذا؟ فقال: لا عافاك لله، فقال: لا تقل هكذا ولكن قل: لا وعافاك الله فأنكر عليه لفظه ولم يسأل عن نيته. و أما مثال في يومنا فنجد مثلا الطالب يخاطب زميله ويقول له: " لا شكرا " إنما عرض له مساعدة أو عرض له طعاما، فيكون المعنى هو الرفض ونفي الشكر، مع أن المتكلم لم يقصد ذلك إلا أنه غلط في وصل الكلام فأدى ذلك إلى الخطأ في المعنى.

فمن خلال هذه المواقف نعرف أهمية معرفة الوقف و الوصل، لما لهما من علاقة في فهم معنى الصحيح عند قراءة القرآن الكريم والتحدث بالعربية. وثمة سبب آخر التي لا تقل عن أهميته عن الأول، وهي حدوث الأخطاء أثناء قراءة القرآن الكريم عند من لم يتلقوا القرأن من أهله.

منهج البحث

سلك الباحث لإنجاز هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد المناهج التي يتبعها الباحثون في المجالات العلميّة وتقوم هذه المنهجية على دراسة الظواهر المهمة وتصنيفها كما هي موجودة على أرض الواقع. ويتم هذا البحث بجمع المعلومات والبيانات لها علاقة بالموضوع، ثم تحليلها لأجل الوقوف عليها ليستفاد منها في تطبيقها في عملية التعليم والتعلم.

ويتم جمع المعلومات والبيانات من خلال مصادر اعتمد عليها الباحث، وهي الكتب، والبحوث العلمية. جمع المعلومات والبيانات وفق المنهج المستخدم يكون بطريقة: البحث المكتبي المعتمد على الكتب والمراجع والبحوث العلمية.

وبعد جمع البيانات، يقوم الباحث بتحليلها، ويتم ذلك من خلال استخدام منهج " مالس هابر مان " وهو أحد المناهج المستخدم في كتابة البحث العلمي خاصة في إندونيسيا، وهذا المنهج يكون بثلاث طرق:

1. جمع البيانات وتصنيفها، عبارة عن جمع المعلومات وتحديدها، وعلى هذا يقوم الباحث بجمع المعلومات المتعلقة بعلم القرآن الكريم ، وركز على علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية، لأنه موضوع البحث.

- 2. عرض البيانات، عبارة عن تحليل البيانات تحليلًا علميًّا منطقيًّا مقبولًا، وعرضها بعبارة سهلة ومفهومة ، كأن يجعل على ترتيب الفصول أو المباحث أو المطالب، وقد تم عرضها عند هيكل البحث.
- 3. الاستنتاج، وهو عبارة عن استخلاص نتيجة البحث وعرضها حول الظاهرة التي بدأت بما وتوصيات الباحث حولها.

نتائج البحث

أ. مفهوم الوقف والابتداء

أ.أ. تعريف الوقف:

الوقف لغة له عدة معان ومن ذلك: الحبس و الكف ، و وقف الشيء أي حبسه. فقد ورد لفظ الوقف في كتاب الله في في سورة الصافات: 24 قال تعالى: [وَقِفُوهُمُ إِنَّهُم مَّسَنَ ُولُونَ ٢٤] قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: احبسوهم. قال ابن فارس: الواو والقاف والفاء: أصل يدل على تمكث في شيء ثم ينقاس عليه.

وأما في الاصطلاح فالوقف هو " علم يعرف به كيفية أداء قراءة القرآن بالوقف على المواضع التي تتم عندها المعاني، و الابتداء من مواضع تستقيم معها المعاني، و تتفق مع وجوه التفسير، وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو، وصرف، ولغة، بحيث لا يخرج القارئ على وجه مناسب من التفسير، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها ".

وذكر عبد الله علي المهمولي في كتابه " فضل علم الوقف و الابتداء " غاية المريد في علم التجويد" الوقف هو " قطع الصوت زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة ". وذكر عطية قابل نصر كذلك في كتابه " غاية المريد في علم التجويد " الوقف هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها، أو بحا، أو قبلها، وليس بنية الإعراض". فاتعريفات السابقة تبن لنا أن علم الوقف والابتداء هو جاء لمعرفة ولوضوح المعنى بين الكلمات القرآنية بعضها البعض، وأيضا للمحافظة على استقامة وصحة معانى القرآن الكريم.

الوقف والابتداء في القرآن الكريم والاستفادة منهما في تعليم اللغة العربية (سورة الملك نموذجا)

ولكن من هنا ينبغي أن ننبه عليه بأن الوقف عند علماء يختلف باختلاف تخصصهم فعلماء التجويد مثلا يختلف في معنى الوقف عند علماء النحويين ، فإن الوقف عند علماء النحويين هو " قطع النطق عند آخر الكلمة ، سواء أكانت متحركة أم سكونا ". أي إن كان ساكنا فإننا نقف عليه بسكونه ، وإن كان متحركا فإننا نقف عليه بالسكون أيضا ، مثال الوقف على التنوين يقتضي على حذف التنوين بعد الضمة و الكسرة، كأن يقال " هو خالد ، أو هو طالب "، ولا يحذف التنوين إذا كانت الحركة فتحة ، بل أبدلت التنوين ألفا، مثال : أكلت طعاما، وشربت عصيرا و نحو ذلك.

أ.ب. أقسام الوقف

اختلف العلماء في تقسيم الوقف ، فمنهم من يقسم إلى قسمين ومنهم من يزيد فوق ذلك فالإمام الجزري قسم الوقف إلى قسمين وهما : الوقف الاختياري والوقف الاضطراري. فإن كان الوقف هو ما يتم به الكلام فهذا يسمى اختياريا ، وكون الكلام تاما هذا لا يخلو كون الكلام لا يتعلق بما بعده ، سواء كان من جهة المعنى أو من جهة اللفظ ويسمى بالوقف التام. وإذا كان يتعلق بما بعده ، فإما أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط، وهو الذي يسمى بالوقف الكافي، وإما أن يكون من جهة اللفظ، وهو الذي يسمى بالوقف الحسن.

وإن كان الكلام لم يتم ، كان الوقف يسمى اضطراريا وهو الذي يعرف بالوقف القبيح.وقسم عطية قابل نصر الوقف في كتابه " غاية المريد " إلى أربعة أقسام، وهي : وقف اختياري، اضطراري، انتظاري، واختياري. ويلي التعريف كل واحد حسب تعريف علماء الوقف :

- وقف اختباري.
- وقف اضطراري.
- وقف انتظاري.
- وقف اختياري.

في هذا البحث لقد اختار الباحث تقسيم الوقف إلى أربعة أقسام وهي : تام، وكاف، وحسن، وقبيح ؟ لأن هذا هو مذهب الجمهور أو أكثر القراء كما قال الإمام الداني : " ينقسم الوقف عند أكثر القراء إلى أربعة أقسام : تام، كاف، حسن، قبيح ". وهذه الأقسام فيما يلى :

• الوقف التام

عرفه العلماء بأنه: " الوقف على كلام تام في ذاته، ولم يتعلق بما بعده مطلقا، لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى "، وتحته نوعان:

- ✓ ما يلزم للقارئ الوقف عليه والابتداء بما بعده ؛ لأنه لو وصل بما بعده لوهم وصله المعنى المراد، وهذا القسم الذي سماه بعض علماء القراء بالوقف اللازم مثل السجاوندي، مثاله قوله تعالى في سورة الأنعام : [إِنَّمَا يَسَ بَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسَ مَعُونَ ٣٦] فالوقف هنا لازم ؛ لأنه لو وصل القارئ إلى قوله تعالى : (وَٱل مُو تَىٰ يَب عَتُهُمُ ٱللَّهُ ٣٦] لأدى ذلك إلى الخلط في المعنى، بحيث يكون المعنى يشتركون مع هؤلاء الأحياء في الاستجابة.
- ✓ ما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، ويجوز وصله بما بعده ولكن الوقف أولى من الوصل، مثاله قوله تعالى في سورة البقرة: [وَأُوْلُ آئِكَ هُمُ ٱل َمُف َ لِحُونَ ٥] أي المؤمنون، ثم يبتدئ بالأية التي تليها: [إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَا ٓءٌ عَلَي َهِم ۚ ءَأَنذَر ۚ تَمُم ۚ أَم ۚ لَم ۚ تُنذِر هُم ۚ لَا يُؤ َ مِنُونَ ٢] وقد ذكر ابن الجزري أن الوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآية.

• الوقف الكافي

هو الذي يحسن القطع عليه ، ويحسن الابتداء بما بعده ، غير أن الذي بعده متعلق به معنى لا لفظا. كقوله تعالى في سورة البقرة : [وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحُتِ أَنَّ هُمُ جَنَّت ، تَج رِي لفظا. كقوله تعالى في سورة البقرة : [وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحُتِ أَنَّ هُمُ جَنَّت ، تَج رَدِي مِن تَح يَهَا ٱل أَن هُمُ أَن كُلَّمَا رُزِقُواْ مِن هَا مِن ثَمَرَة ، رِّز قَ أَ قَالُواْ هُذَا ٱلَّذِي رُزِق نَا مِن قَب لُ أَوَ وَهُم أَن فِيهَا كُلِدُونَ ١٥] القطع على : [وَأَتُواْ بِهِ عَلَى اللهُ على : [مُتَشَلِبه] و [مُطَهّرة].

• الوقف الحسن

 الوقف والابتداء في القرآن الكريم والاستفادة منهما في تعليم اللغة العربية (سورة الملك نموذجا)

حَلَقَكُم ۗ وَٱلَّذِينَ مِن قَب َٰلِكُم ۗ لَعَلَّكُم ۗ تَتَقُونَ ٢١] ، فهذا وما أشبهه لا يحسن الابتداء، ويسمى هذا الضرب أيضا صالحا، لأنه لا يمكن للقارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف، لأن نفسه ينقطع دون ذلك.

• الوقف القبيح

- الوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه، ولا تقوم فائدة عنه. وقد عرفه السخاوي بأنه: " الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إما لنقص المعنى أو تغييره ". نحو قوله تعالى في سورة الفاتحة: (بِسنم) و (ٱلنَّحَمَدُ ُ) و (رَبِّ) و (مُلِكِ). هذا وما أشبهه لا يجوز الابتداء بما بعده، ويسمى هذا وقف الضرورة، لتمكن من انقطاع النفس عنده. وعلماء الأداء –أي الوقف عيه، وينكرون الإغفال المؤدي إليه، لأن القارئ إذا حافظ على مراعاة المقاطع الصحيحة لم يقع في هذه المقاطع القبيحة.

ب. تعريف الابتداء:

الابتداء لغة : فهو فعل شيء أول.

وبدأت الشيء: أي فعلته ابتداء. ويطلق على الافتتاح بالشيء.

وفي الاصطلاح الابتداء عند القراء هو: " الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف ". الابتداء كالوقف: إما أن يصلح للابتداء ، أو لا يكون صالحا. والابتداء لا بد فيه من أن يكون بكلام مستقل واف بالمقصود لأنه اختياري. أما الوقف فقد يكون اضطراريا، ولا يكون ذلك في الابتداء.

وعرفه الإمام الزمخشري بأنه ربط الجمل بعضها ببعض. يفهم من قوله : " فلا يقف في كلمة الشهادة المستثنى منه ولا يتلو قوله تعالى في سورة الماعون: (فَوَي ُ ل َ لِل مُصَلِّينَ ٤) إلا موصولا بما بعده.

حسبما عرفه الإمام الجرجاني و الزمخشري للوصل، يمكن القول بأنه الوصل له علاقة بالابتداء الذي عرفه علماء التجويد بأنه: " الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف"، بحيث إن الوصل يدلنا على عدم قطع جملة ما إذا أدى ذلك إلى تغيير المعنى، وأيضا يدلنا على أنه لا يجوز الابتداء بجملة ما إلا ما يحسن الابتداء به، فيلزم لقارئ القرآن أن يهتم بالوصل أو الابتداء بما يحسن الابتداء به.

ب.أ. أقسام الابتداء:

أقسام الابتداء كأقسام الوقف الأربع كما قال ذلك الإمام الجزري: " وأما الإبتداء فلا يكون إلا اختياريا ؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إلى ضرورة، فلا يجوز إلا مستقل بالمعنى وهو في أقسام كأقسام الوقف الأربعة.

✓ الابتداء اللازم

يكون هذا النوع حين يؤدي الوقف على كلمة من الكلمات إلى قبح في المعنى. نحو قوله تعالى: [لقد كفر الذين قالوا] ثم لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم] لو وقف القارئ على قوله: [إن الله هو المسيح ابن مريم] فإن الابتداء قبيح ؛ لأنه إقرار بأن عيسى هو ابن الله تعالى الله عن ذلك.

✓ الابتداء الكافي

وهو الابتداء عندما وقف القارئ على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظا ومعنى. نحو قوله تعالى : [وهم فيها خالدون] { البقرة : 25 } فالابتداء هناكاف، لكن الوصل أولى لتعلقه بما بعده تعلقا لفظا ومعنى.

٧ الابتداء الحسن

يكون عند الوقف على كلام تام في ذاته إلا أنه له تعلق بما بعده معنى لا لفظا. نحو قوله تعالى : [ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم] { المائدة : 95 }. لو وقف القارئ هنا فالوقف كاف ؛ لأن الكلام تام، ثم يبتدئ بقوله : [ومن قتله منكم متعمدا فجزاء] { المائدة : 95 } فالوصل يكون حسنا لأن المعنى لا يتغير.

✓ الابتداء القبيح

وهو الابتداء الذي يفسد المعنى نحو قوله تعالى : [أبي لهب وتب] { اللهب : 1 } فهو ابتداء قبيح لأنه يجعل المعنى مبتورا، ولا بد من الابتداء بما قبله.

خلاصة البحث

إن هذا البحث عبارة عن مجموعة المعلومات التي تمت دراستها، فمن خلال هذه الدراسة، فقد توصل الباحث إلى النتائج التي هي خلاصة البحث، ولعلها تكون وسيلة لطالب العلم في فهم كتاب الله وفهم سنة نبيه، وكذا فهم اللغة العربية، وتلك النتائج على ما يلي:

- 1. توصل الباحث إلى أن الوقف والابتداء عند النحويين يختلف عن الوقف والابتداء عند علماء التجويد، فالوقف عند علماء النحو يتعلق بكيفية قطع النطق عند آخر الكلمة، ولا يتعلق بالمعنى المراد إيصاله عند الكلام، فعلم الوقف عندهم عبارة عن أسلوب قطع الكلام حين نقف على حركة ما. بغض النظر على استقامة المعنى وصحته، ولكن مع مراعاة قواعد الوقف في ذلك. بخلاف علماء التجويد، فإنهم يرون أن الوقف هو عبارة عن " قطع الصوت زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القرائة "، فهم يراعون المعنى، بحيث لا بد للقارئ إذا قرأ القرآن أن يهتم به، لأجل أن يستقيم المعنى.
- 2. وتوصل إلى أن علم الوقف و الابتداء في سورة الملك، تختلف باختلاف مذاهب القراء حيث يرى البعض الوقف على كلمة، ويرى الآخر عدمه.
- 3. وأثبت أن علم الوقف والابتداء ممكن تطبيقه في تعليم اللغة العربية في مهارات اللغوية الأربع، ومعرفة هذا العلم تعين الطالب على محافظة صحة كلامه عند تكلمه وتعلمه، ويزيل الأوهام لدى السامعين أو المخاطبين عند التحدث، ولذلك فإن علم الوقف والابتداء له أهمية كبيرة في تعليم اللغة العربية لتلك المهارات الأربع.

المراجع

ابن الجزري، أبو الخير محمد، (ت: 833 هـ). النشر في القراءات العشر، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1. ابن كثير، إسماعيل ابن عمر، (ت: 774 هـ). تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419 هـ، ج7.

ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، ط3 ، 1414 هـ ، مادة (بدأ).

الجرجاني، علي ابن محمد ابن علي الجرجاني. التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405 هـ، ج1.

الرازي، أحمد ابن فارس ابن زكريا أبو الحسين، (ت: 395). معجم مقاييس اللغة، ج6.

الرعيني، محمد بن محمد، الكوكب الدرية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ-1990م، ج2/1.

الزمخشري، محمد بن عمر بن أحمد، (ت: 538). الكشاف غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407 هـ، ج4.

الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة العصرية صيدا، ط35، 1418ه-1998م، ج2. الفرابي، إسماعيل ابن أحمد، (ت: 833 هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ – 1987 م، باب: وقف.

الفراهيدي، الخليل ابن أحمد، (ت: 170 هـ). العين ، دار و مكتبة الهلال، باب: القاف و الفاء.

المرصفى، عبد الفتاح السيد عجمى، هداية القارئ ، المدينة المنورة : مكتبة طيبة.

المهموني، عبد الله، فضل علم الوقف و الابتداء، دار القاسم للنشر و التوزيع، ط1، 1424 هـ، 2003 م.

نصر، عطية قابل، غاية المريد في علم التجويد، ط4، 1414 هـ-1994م.